

لُعْبَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِذِيَّتُهُ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

من السنة ٥

الجزء ٨

حريم دار الخلافة وباب التمر في التاريخ

Le Harim des Abbassides et ses dépendances.

وصلت في (٥ : ٣٤١ ح) بقصد كلام « عن باب التمر بالمشرفة (١) » في الجانب الشرقي من بغداد والآن ابر في وعدي. لا يبعد ان ينهب القاري، الكريم الى ضياع هذا الاسم التاريخي لعفو تلك الآثار واندراسها لكنني اظن انه بقي ذكر لذلك الاسم. ولتعريف هذا الموضع لابد من البحث عن دار الخلافة وحريمها قبل الدخول في الموضع. قال معجم البلدان:

« الحريم ... وبذلك سمي دار الخلافة ببغداد ويكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها ودور العامة محيطتها. ولم سور يتحيز بها ابتداءً من دجلة وانتهاؤه الى دجلة كهيئة نصف دائرة ولم عدّة ابواب:

١ - اولها من جهة الغرب « باب الغربية » وهو قريب دجلة جدا.

(١) صحح في هذه المجلة (٥ : ٣٤٠ من ١٥) بقولك الباب القاسم بالمشرفة.

- ٢ - ثم « باب سوق النمر » وهو شاقق البناء واغلق في اول ايام الناصر لدين الله بن المستضيء واستمر غلقها الى الان .
- ٣ - ثم باب البرية .
- ٤ - ثم باب التوسبي وعندنا باب (١) العتبة التي تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداد .
- ٥ - ثم باب العامة وهو باب عمورية .
- ٦ - ثم يمتد قرابة ميل ليس فيها باب إلا باب بستان قرب المنطرة التي تحتر تحتها الضحايا .
- ٧ - ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوثي سهم في شرقي الحريم . وجميع ما يشتمل عليه السور من دور العامة ومحالها و « جامع القصر » - وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد - يسمى الحريم . وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركها فيها احد ، سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة « ١ » .
- وفي المشترك (٢) قوله : « حريم دار الخلافة ببغداد وهو مقدار ثلث مدينة السلام بغداد وعليه سور [ابتداء] من دجلة [وانتهاء] الى دجلة كهيئة الهلال او نصف دائرة ولها ابواب :
- ١ - اولها باب الغربية على دجلة .

(١) اظن ان كلمة « باب » هنا زائدة فانها مخالفة للحواث الجامعة لابن الفوطي ولنقل ابي الفداء عن المشترك (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) وللمشترك الذي ساقط نصه . ولعل الجملة هي : « وعند العتبة » او « وعند الباب » العتبة . اما كلمة « حكايات » التي ادخلها ابو الفداء على جملة « ... التي يقبلها الرسل والملوك » فعلا عن المشترك فكنت قارنت بين نقله وبين معجم البلدان والحواث الجامعة (ايضا ص ٣٤٠) فذهبت الى مخالفة المشترك لغيره . اما الان وهو بيدى وليس فيه « كانت » فاني ارثي ان هذه الكلمة زيادة من ابي الفداء . وسبب ذلك ان العادة لم تكن قد بقيت في عهده المتأخر عن ياقوت بنيف وقرن . ومما يؤيد دوام العادة حتى بعد وفاة ياقوت ما جاء في الحواث الجامعة (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) .

(٢) هو ايضا لياقوت وقد طبع في كوتنجن Göttingen في المانية سنة ١٨٤٦ .

- ٢ - ثم باب سوق التمر (١) باب شاقق البناء (٢) واغلق في اول ايام
التاصر (ابي احمد العباس) واستمر غلقه الى الآن .
- ٣ - ثم باب البيرية .
- ٤ - ثم باب النوبي وفيه العتبة التي تقبلها الرسل والملوك (وغيرهم) اذا
قدموا بغداد (وهي قطعة من عمود رخام ابيض مطروحة امام هذا الباب طولاً) .
- ٥ - ثم باب العامة ويقال لها باب عمورية (وبين هذين البيتين محال
يسكنها عامة الناس بينهم وبين دار الخلافة سور اخر فيه عدة ابواب منها :
- باب الدوامات - وباب عليان ، وباب الحرم وغير ذلك)
- ٦ - ثم يمتد (السور من باب العامة) نحو ميل لاياب فيه (إلا باب بستان (٣)
(في اخر المأمونية) تحت المتظرة التي تنحرف تحتها الضحايا في الاعياد .
- ٧ - ثم باب المراتب بينهما وبين دجلة (من جهة باب الأزج) نحو رميتي
سهم [وهو من ناحية الشرق] وجميع ما يشتمل عليه السور يسمى « حريم دار
الخلافة . فيه محال واسواق (وخاناتها) ودور كثيرة للرعية كما كبر
مدينة . وبين منازل الرعية وبين دجلة سور اخر دونه دور الخلافة لا يشركها

(١) الاختلاف ظاهر بين الحوادث الجامعة (راجع ص ٣٤٠) وبين باقوت اذ قال
الاول « باب التمر بالشرعة » وقال الثاني « باب سوق التمر » وبما ان الذي ذكره باقوت
هو ثاني ابواب نصف الدائرة فهو على يمين باب القرية للخارج من الحرم فليس موضعه على الشرعة .
ولا منافاة بين القولين اذ الظاهر انهما بابان احدهما بالشرعة وتانيهما يخرج منه الى المدينة
ولعلمها سماها بالاضافة الى كلمة واحدة لافضاء احدهما الى الثاني باقرب مسافة .

(٢) نقل ابو الفداء في تقويمه ص ٢٩٣ بحث الحرم عن المشترك . والان وقد طبع
المشترك فيه بعض الزيادات على النقل . وفي ابي الفداء نقص كلمة البناء للوجود في المعجم
ايضا مما يؤدي الى فتح باب اللاتباس اذ يجوز ان يتبادر الى البال ان « شاققا » علم وقد
زلت قدم جورج سلمون ناشر مقدمة الخطيب فذهب الى هذا الاعتبار في ص ٥٧ من مقدمته
بالفرنسية التي صدر بها مقدمة الخطيب وقد ترجمها الى الفرنسية وعنونها هكذا :
G. Salmon. - L'Introduction topographique à l'His. de Bagdadh.
Paris, 1904.

(٣) ولله باب البستان المقابل لباب التشريفات الذي ذكر في الحوادث الجامعة في

فيما شي من منازل غيره (١) « الا .

وفي مرصده الاطلاع . « الحريم ... فمن حريم دار الخلافة بغداد وهو في وسطها عليه سور دائر يتحيز به يبتدىء من دجلة وينتهي اليها ثلاثة اضالع ورابعها دجلة وله ابواب وفي بعض مساكن للناس يقطع بينه وبين دار الخلافة حائط ممتد يفصل ما بينهما » الا .

وجاء في رحلتا ابن جبير وكان في بغداد في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) ما قوله في ص ٢٢٠ من طبعة لندن :

« ثم شاهدنا ... مجلس ... الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي اخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقره من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي ... »

وفي ص ٢٢٦ « ... ودور الخليفة مع اخرها [اخر الشرقية] وهي تقع في نحو الربع او ازيد لان جميع العباسيين في تلك الديار معتقلين (كذا) ... والخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائقة واليساتين اللائقة ... »

وفي ص ٢٢٨ « والشرقية حقلية بالاسواق ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها : جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير ... وجامع السلطان ... وهو خارج البلد ... وجامع الرصافة بينه وبين جامع السلطان المذكور مسافة نحو الميل . »

وفي ص ٢٢٩ : « وللشرقية [وللجانب الشرقي] اربعة ابواب . فاولها وهو في اعلى الشط باب السلطان ثم باب الظفرية ثم يليها باب الخليفة ثم باب البصلية . هذه الابواب التي في السور المحيط بها من اعلى الشط الى اسفله هو ينحطف عليها كنصف دائرة مستطيلة » الا .

وجاء في معجم البلدان في مادة باقداري : « ... ابا زرعة ابن المقسي وكان خياطا يسكن القرية (٢) بدار الخلافة » وفيها في مادة القرية انها محلة في حريم

(١) الالهة والمضادات جيمها في الشترك المطبوع .

(٢) ضبطها فهرس المعجم بالتنصير .

دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال وسوق . وفي المشترك في هذه المادة ايضا ان القرية في حريم دار الخلافة وان مؤلفها سكنها . وفي مرصد الاطلاع القرية تصغير قرية محلتان بغداد احدهما في حريم دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال واسواق .

وفي تاريخ ابي الفداء (٣ : ١٧٠) في حوادث سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) ما قوله في وفاة المستنصر : « وهو الذي بنى المدرسة المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة (١) » اهـ .
باب الغربية هي شريعة المصنعة الحالية

واذ عرفنا من ابي الفداء ان المستنصرية مما يلي دار الخلافة ، ومن ياقوت والمرصد ان القرية في حريم دار الخلافة ، وان اول ابواب الحريم من جهة الغرب باب الغربية وانما قرب دجلة جدا يمكنني القول عن القرية انها سوق رأس القرية (٢) ومحلة رأس القرية الحاليتين . وتعليل ادخال رأس على القرية انما كان يطلق على رأسها ثم اطلق عليها او على جزء كبير منها من باب تسمية الكل باسم الجزء ونستنتج من ذلك كله - والمستنصرية قائمة الى يومنا - ان باب الغربية هو في المدرسة التي تسمى اليوم بشريعة المصنعة (٣) وان عندها يبدأ حريم دار الخلافة .

(١) اعتنى لسترنج بالبحث عن مواضع بغداد فصنف كتابا جليلا سماه بغداد في عصر الخلافة العباسية - Baghdad during the Abbasid Caliphate - Oxford, 1900. (ص ٢٧٩) مصورا . فبما لبغداد جاء فيه حريم دار الخلافة وقصور الخليفة وبيسانينه ثم نقل عنه جورج سامون (ص ٥٧ من مقدمته) الصور وتخطى الى وضع اسماء ابواب الحريم على مواضعها لكنه وهم بوضع اسماء باب المراتب في اعلى الحريم وانتهى بوضع باب الغربية في الاسفل فجاء الامر معكوسا .

(٢) منهم من يلفظها بالتصغير ومنهم من لا يصغرها والاشهر الاول . واما الترك فكانوا يقولون « قرية باشي » بدون تصغير وقد ذكرها رحلتهم اولياجليي (٤ : ٤١٩ و ٤٢٠) بصورة فورته باشي والظاهر انه غلط نسخ او طبع يريد « القوية باشي » تصحيف قرية كما قالوا « قورية » في احدى قسمي مدينة كر كوك . وسوق رأس القرية واقع اليوم تحت « شريعة خان التمر » وهو يمتد من الشمال الى الجنوب وبه تتصل محلة رأس القرية من جهة الشرق وهو قسم من الشارع المسمى اليوم شارع النهر .

(٣) وقالت ايضا محلة تنوير الافكار البغدادية (١ : [١٣٢٩ هـ] ٢٤٩) ان شريعة المصنعة هي باب الغربية ولو ذكرت مصدرها او يوهانها على ذلك لتوت الحجة .

ولما كان حريم دار الخلافة على شكل نصف دائرة بمقدار ثلث بغداد وان فيه جامع القصر وهو اليوم جامع سوق النزل وحواليه فلا بد من وصول راس نصف الدائرة المستطيل الأسفل عند درجة في نحو شريعة المربعة الحالية او فيها .
وزيدنا ثقتنا بهذا الرأي وهو انتهاء حريم دار الخلافة في نحو شريعة المربعة او نحوها ما عرفنا من ابن جبير بقوله ان دار ابن الجوزي (المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ) على اتصال من قصور الخليفة وبمقرتها من باب البصلية (١) اخر

(١) هو باب كلواذى (راجع لسترنج) وفي العصر العثماني القديم قرانلق قيو (تسميه باب الظلام) او قرء قيو (الباب الاسود) (عن لسترنج وهو اورد قد اخذ ذلك عن عدة مصادر منها شرقية ومنها غربية) وهو ما سمي بعد ذلك بالسبب الشرقي ويسميه البريطانيون منذ الاحتلال بالباب الجنوبي . واعل سبب تسمية بعضهم لهذا الباب بباب البصلية لقربه من المحلة التي بهذا الاسم وتسمية بعضهم له بباب كلواذى لانه يفضي الى كلواذى وهي قرارة او (قرارة بكاف فارسية ساكنة) الحالية كما قاله جيمس فيلكس جونس في ص ٧٨ ح او في انجائها كتلول محمد .
وقات لسترنج ان اسم باب كلواذى اسم سبق عهد استيلاء المغول على بغداد وقد ورد في معجم البلدان وفي الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) .

ولا ارشى راي مجلة دار السلام البغداديّة (١ : [١٩١٩] : ٢١٤) ان بابا كان بين باب الخلية وباب البصلية يسمي باب كلواذى هدم قبل سبعين سنة على ما سمعته للجنة من الأجداد وهذا الأب الأستاذ صاحب المجلة يذكر (المشرق ١٠ : [١٩٠٧] : ٤٤١)
ان الباب الشرقي هو باب كلواذى . وفضلا عن ذلك فان لسترنج وهو اورد قد حققا ان لبغداد اربعة ابواب فيها باب الطلسم لاخامس لها إلا باب الجسر . وهناك مصادر لم يوردها تؤيد هذا القول نفسه . ومن هذه المصادر اولياجليي صاحب الرحلة وكان في بغداد سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) وريموند في الكتاب الذي حشاه على رحلة القنصل البريطاني ريج الى بابل M. J. C. Riche - Voy. aux ruines de Babylone . Trad. et enrichi d' observations par J. Raimond. Paris 1818 وانثري سواريس سيور دو فال في رحلته ص ٨٢ Journal de mon voyage des Indes Orientales par terre, commencé au mois d'octobre 1694, et fini au mois de décembre 1695... fait par moy André Soares sieur du Val وهي غير مطبوعة عرضها لبيع الكتبي شامونال Chamonal في قائمته المرقمة ١٤ في

الأبواب. وسبب تعييني شريعة المربعة (١) - والمسافة بينها وبين شريعة المصغرة نحو كيلومتر - لما مرت بنا من اتساع حريم دار الخلافة ودور الخليفة وغير ذلك . ولما جاء عن مرقد ابن الجوزي الذي قالت عنه سالمة ولاية بغداد لسنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) ص ٣٧١ انها على رواية في بستان اكريوزي (٢) وعلى سنة ١٩٢٣ فاشتريتها . وجميع هؤلاء الكتاب يقولون ان ابواب بغداد ما عدا باب الطلسم ثلاثة واربعا باب الطلسم والظاهر ان الباب الذي ذكرته دارالاسلام هو احد البروج التي كانت تتخلل السور بين الابواب وكانت كثيرة ذكورت اسما بعضها في سياق الكلام في الكتب . وذكر عندها كتاب جهاتنا للعجاج خليفة (ص ٤٥٨) . وسمى سواريس دو فال الابواب فقال : قرأ قبو وهو يفضي الى البصرة وآق قبو وهو يفضي الى بلاد فارس ومعظم قبوسي يفضي الى الموصل وديار بكر وجسر قبوسي . ولم يذكر باب الطلسم لانه مغلق بالبناء فلم يحسبه بابا . وخلاصة القول ان العبرة في هذه الأقوال وهي لاناس كثيرة في ازمته مختلفة وليست العبرة في دار العلام بهذا الشأن . (١) اظنها دار المربعة التي ذكرها معجم البلدان اذ قال عنها انها من بناء المطيع لله .

(٢) المعروف بيننا ان اسمها بستان اكريوز والظاهر انها كانت لاحد من الاغريوزيين نسبة الى جزيرة تعرف عند الترك باسم آغريوز Keriros وعند الفريين باسم Negrepoint وانه كان يقال له « آغريوزلي فلان او اغريوزي » ثم حذف اسمه واداة النسبة فعرفت بأغريوز او اكريوز والبستان وقف للزينة تحدها دجلة وقد امتدت منذ سنوات قليلة عرصه ويتصل جانبها الجنوبي بدار المرحوم النقيب السيد عبدالرحمن الكيلاني المحدودة بدجلة ايضا التي احدثها قبل نحو عشرين عاما خارجا عن سور البلد على الشاطئ الذي تركته دجلة وداخل السور وهي واقعة بازامدار القنصلية البريطانية في العهد العثماني المحدودة بدجلة ايضا (كانت هذه الدار وفيها القصور الكثيرة والبساتين الاليفة » لتواب اقبال النولت » المتوفى في العقد الاول من قرنتنا الهجري) وقد قسمتها الجادة الى قسمين شرقي وغربي على ما نراه اليوم فالشرقي هو المقر العام للجيش البريطاني والغربي هو دائرة البرق والبريد ومساكن اضباط بريطانيين . ويفصل بين دار

رواية أخرى في مقبرة الامام احمد بن حنبل . ولعل ارجح الروايتين الاولى
لانه لا يبعد ان البستان كان دار ابن الجوزي فدفن فيها . ورأيت مجلدا من
كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي كتب في سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ - ١٢٠٧ م)
اي بعد وفاته بست سنوات وفي اخره بقلم متأخر لكنه قديم ايضا ان قبر المؤلف
« ... الواقعة على شاطئ دجلة » وقد اكلت الارض مكان كلمتين في الكتاب
المخطوط وقد استعضت عنهما بالنقط ولعل احدي الكلمتين كانت « دار » .

شريعة خان التمر

حكيت عن الماضي البعيد توطئة لا بعده والى الحال الحاضرة .

في جانبنا الشرقي مشرعة تسمى اليوم « شريعة خان التمر » ويطلق عليها
بعضهم شريعة مناخيم دائيل (١) او بيت دائيل لان لهم على جانبها الجنوبي دارا
عامة بنوها قبل نحو نصف قرن على طراز افرنجي وهي ذات مسنات على دجلة .
وعلى هذه الشريعة على جانبها الشمالي عرصة تباع فيها اموال القواق
(الحور) لسقوف النور ولغير ذلك يتصل بها خان متداع معروف بخان
الدفتردار (٢) . والعرصة والخان تحدهما دجلة والعرصة باب عليها وليس للخان
باب عليها . وكان نصف الخان وقفا وفي نحو سنة ١٩٢٠ اشترت الاوقاف
النصف الثاني فهو اليوم كله وقف تستغله وزارة الاوقاف (بنت الاوقاف منذ
عهد قريب دكاكين في جهته المستجدة الواقعة بين السوق الذي كان فيه بابها
وبين دجلة فالدكاكين تمتد من الشرق الى الغرب) وكان الخان المذكور متصلا
بخان اخر ينخر فيه التمر في عهدنا وبابها في شريعة المصبغة يبعد عن دجلة نحو
ثلاثين مترا . ولم يهمل ذكره جيمس فيلكس جونس في تقرير رفعه الى

التقيب ودار القنصلية شريعة وكانت في الجانب الشمالي للشريعة بشر (ارضها
مع حريمها اليوم في دار التقيب) وكان يستقى منها الماء فيجري الى مقام الشيخ
عبدالقادر الكيلاني ثم استغني عن البئر بعد وضع البلدية مضخة في شريعة المصبغة
ومد الانابيب في المدينة وايصالها الى مقام الشيخ وامالة الماء اليه فيها .

(١) مناخيم صالح دائيل من سرات الاسرائيليين وهو اليوم من الاعيان في

مجلس الامة . (٢) من هو هذا دفتردار ؟

حكومته عن ولاية بغداد بتاريخ ٩ نيسان سنة ١٨٥٥ (ص ٣١٨ من مجموعة تقاريره (١))
وتلاصق خان النمر المذكور ايضا قهوة ذات مسناة له باطقتان وتعرف
القهوة اليوم بقهوة المصبغة او قهوة الشط فهي محمودة بدجلة من جهة الغرب
ومن جهة الشمال بشرية المصبغة التي قلنا انه كان عندها باب الغربية في العصر
العباسي .

هدأ ما كان من امر الخان والقهوة حتى الربيع الاول من سنة ١٩١٦ ثم
فتحت الجادة العامة (٢) التي تشق المدينة من الجنوب الى الشمال بتوسيع طرق
واسواق وبخرق دور ووسع السوق الضيق في عرضها ذو المنعطفات وهو
الاتي من الركن الشمالي الغربي للجامع مرجان الى السوق الذي فيه خان الدفتردار
وذلك لايصال الجادة العامة بدجلة على خط مستقيم في عرض وسيع . فمر هذا
الفرع المتشعب من الجادة وهو يحد من جهة الجنوب خان الأورثمة (٣) وبابه
الجنوبي دون ان يمسها باذي ويحد من جهة الجنوب خان بكر (٤) المعروف

(1) J. F. Jones. - Selections from the records of the Bombay Government. N. Xiji, New Series. - Bombay, 1857.

(٢) احدثها خليل باشا فاطلق عليها جادة خليل باشا . واسمها بالتركية
منقوش على قطعة من الكاشي مع عام ١٢٣٢ على اسل منارة جامع السيد سلطان
علي القائمة في زاوية الجامع المستقبل للشرق . واكتفت الناس اذ ذاك بقولهم
الجادة العامة او الجادة اختصارا . وعند الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٧
اطلق عليها البريطانيون اسم الشارع الجديد وتقول الناس اليوم الجادة
فكتفي بها .

وعند السنين المذكورة (اي ١٢٣٢) هو على حساب التاريخ المالي العثماني
(الموافق لسنة ١٩١٦) فليس هو اذن بالهجري . وسبب هذا القول هو ان الحرب
العامة ابتدأت في سنة ١٩١٤ وكانت مجرى خليل باشا الى بغداد بعد ذلك بنحو
سنتين فلا يمكن ان يكون ذلك التاريخ دجريا .

(٣) اورثمة بالتركية يعني مغطى وهو من اوقاف مرجان على جامعهم . (راجع
عن الوقفية مجلة تنوير الافكار (١ | ١٣٢٨ | ١٥٨ :) .

(٤) اظنه احد الخانات التي ذكرها اولياجلي (٤ : ٤٢٠) اذ قال : خانات بكر .

ايضا بخان الحضيري (١) بعد ان اخذ منها ما استوجبه امر التوسيع حتى وصل هذا الفرع الى خاني الباشا (٢) الواقعين في شماله فاخذ منها ما اراد . وابقى في جنوبه خان البرزلي (٣) على حاله ثم وصل (هذا الفرع) باب خان الدفتردار فقطعه وخرق الخان وما هو متصل به من جهته الشمالية فيرزت دجلة امامه فاستجنت مشرعة واجتمع في طول نحو سبعين مترا ثلاث مشروعات: شريعة المصنعة في الشمال وشريعة خان التمر في الجنوب وبينهما الشريعة التي استجنت . ومما جاء عما نبهت فيه ما قاله اولياجلبي (٤) في رحلته (٤ : ٤٢٠) في تعداد الخانات : « خورمالى خان » (خورما : تمر) بقرب محكمة القاضي . ومن البديهي انه يريد بها ما نعرفه اليوم بالمحكمة الشرعية . وقد ذكرها الشيخ عبدالله السويدي في موضعها الحالي في كتابه النفحة المسكية في الرحلة المكية (٥) (١١٥٧ هـ - ١١٥٨ - ١٧٤٤ م - ١٧٤٥) قال : كنت بالمدرسة الاصفهانية (٦) المسماة اليوم المدرسة الاحصائية (٧) وهي على شاطئ دجلة الشرقي على يسار محكمة القاضي . « اه »

- (١) كانت للحاج عبدالرزاق الحضيري واليوم لاولاده او بعضهم . وآل حضيري اسرة كبيرة تتعاطى التجارة (راجع لغة العرب ٢ : ١٨٢) .
- (٢) داود باشا اخر الولاة من المعاليك في بغداد .
- (٣) اسرة كانت من التجار وقد باعت الخان المعروف باسمها منذ نحو ستين للمصرف الايراني وفيه اليوم المصرف المنكور وتدار فيه شؤونه . وبعض الناس يقول برزاني ؛ إلا ان اهل البيت المذكور يكتبون اسمهم « برزلى » نسبة تركية الى « برزلا » (بالهاء الصريحة في الآخر) وهي قرية في انحاء مدينة السليمانية العراقية . (٤) طبعت رحلته في الاستانة في سنة ١٣١٤ هـ - ١٣١٥ .
- (٥) عن نسختي ص ٦ ولا تزال الرحلة مخطوطة . (٦) الى من هذه النسبة ؟
- (٧) نسبة الى الشيخ احمد بن محمد الاحصائي الحنفي المتوفى في سنة ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م) « عن كتاب مساجد بغداد للمرحوم الشيخ شكري الالوسي . نسخة الاباء الكرملين » وتسمى اليوم التكية الخالدية نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي . قال الالوسي انه عاد من البلاد الهندية في سنة ١٢٣١ هـ (١٨٠٥ م) .

ولما كان تعريف اولياجلبي لموضع الخان يوافق كل الموافقة لتلك الانعام التي ذكرناها ولا تبعد شريعة خان التمر الحالية ما يزيد على ستين مترا عن شمال باب المحكمة فوجود خان التمر في عهد اولياجلبي وقاؤه باسمه الى عهدنا في موضعه امر صريح ولا يبعد ان بقي اسم « باب التمر » التاريخي في الشريعة الحالية حتى عهد اولياجلبي كما حفظ هذا الاسم منذ عهدالرحالةحتى يومنا هذا .
واذا يقال ان تسمية هذه الشريعة بشريعة خان التمر هي من باب المصادفة والاتفاق قلنا لو صح قولهم فانهم نعم المصادفة في هذا الاسم الحلو ولا سيما» من اهم محصولاتنا الارضية واشهاها .

بغداد ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ يعقوب نعوم سرکيس

في سجن الثورة

ايات قالها السيد محمد رضا الصافي النجفي في سجن الحلة عقب الثورة

وخمسها اخوه السيد احد الصافي النجفي

اننا في سوى العلى ما رغبتنا - نملا الكون رهبة ان غضبنا

ما جزعنا للسجن يوم غلبنا - ان من رام مثل ما قد طلبنا

لا يسالي ان سبق للسجن سوقا

نحن قوم عن العلى ما قعدنا - حيثما دار كوكب المزدرنا

واذا جار حادث الدهر جرننا - رخصت عندنا النفوس فترنا

بطلب العز لا لانا لتسقى

قد خلقنا دون الورى احرارا - وامتلكنا الشجاعت والامصارا

وجعلنا لنا المعالي شعارا - ولقد سامنا العدو اختبارا

فراانا نستسبق انوث سبعا

ان ذلي موتي وعزى حياتي - ما اثنت للعدو يوما قضاتي

انا فرع من دوحة المكرمات - انا من اسرة كرام اباة

لا يرون الحياة في الذل ابقي

انا لانا اسرت لم ابد ضعفا - لا ولم ارج من عدوي عطفنا

ولقد قلت والردى بي حفا - شرع ان يكون موتي حقا

او اراني يكون موتي شقا

اخبار ملوك قدماء العرب

من بني هود

His. des Anciens Rois Arabes Juifs.

كانت في شهر ايلول من سنة ١٩٢٧ في باريس ترويعا للنفس وارتدادا للادب . فتسنى لي ان اذهب الى خزانتها الكبرى . المعروفة « بخزانة الامة » فرأيت فيها كتابا مخطوطا قديما مرسوما بـ « اخبار ملوك قدماء العرب من بني هود » المنسوب الى الاصمعي . وقد رسم حروفه الفوي الذائع الشهرة ابو يوسف يعقوب بن السكيت واثم نسخه في ٦ صفر سنة ٢٤٣ هـ اي قبل وفاته بسنة وكان قد امر بقتله الخليفة المتوكل .

قلم الكتاب كوفي وقد زينت الحركات بعد ان خط وهو مع ذلك سهل القراءة . والنسخة محفوظة احسن حفظ . وهي مكتوبة على الرق ويدولن نعم النظر في سطورها . ان بعض المواطنين قد حكت لتقويم الكتابة واخراجها على احسن وجه . وقطع النسخة كير كما ان الحروف كبيرة .

وبين جملة الاخبار المسرودة في هذا السفر الجليل قصة بلقيس وهي في ٥٢ صفحة . والوجه الاول والاخير من الكتاب ايضا . وقد جاء في اخرها : « يتلوا كتاب الخيل » إلا ان هذا الكتاب لا يرى في النسخة المذكورة ولعله نزع منها . وصاحب هذه النسخة كان المسيو هنري بونيون متصل فرنسة في بغداد وهو الذي اهداه الى الخزانتة المذكورة .

٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ بكنهام (انكلترة) ف . كرتكو
(لغة العرب) : نتوقع ان يتولى الصديق نفسه طبع الكتاب المذكور فانه عظيم الفائدة لتقام مؤلفه وناسخه ولا سيما لما حوالة من الفوائد التاريخية .

« زلزلة في البصرة »

شعر البصريون في نحو الساعة السادسة من مساء الثاني عشر من تشرين الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ بزلزلة خفيفة لم تدم إلا هنيهة من الزمن ولم تحدث اضرارا

١٩٢٧